وفعلوها وقرئ لأتوها لأعطوها وما تلبثوا بها وما ألبثوا
إعطاءها إلا يسيرا ريثما يكون السؤال والجواب من غير
توقف او ما لبثوا بالمدينة بعد ارتدادهم الا يسيرا فإن الله
يهلكهم والمعنى انهم يتعللون بإعوار بيوتهم ويتمحلون
ليفروا عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين وعن
مصافة الاحزاب الذين ملؤوهم هولا ورعبا وهؤلاء الاحزاب
كما هم لو كبسوا عليهم ارضهم وديارهم وعرض عليهم
الكفر وقيل لهم كونوا على المسلمين لسارعوا اليه وما
تعللوا بشيء وما ذاك الا لمقتهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله
وحبهم الكفر وتهالكهم على حزبه ه عن ابن عباس عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ان يمنعوه مما يمنعون
منه انفسهم وقيل هم قوم غابوا عن بدر فقالوا لئن اشهدنا
الله قتالا لنقاتلن ه وعن محمد بن اسحق عاهدوا يوم احد
الا يفروا بعد ما نزل فيهم ما نزل مسئولا مطلوبا مقتضى
حتى يوفى لن ينفعكم الفرار مما لا بد لكم من نزوله
بكم من حتف انف او قتل وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم
بالتأخير لم يكن ذلك التمتيع الا زمانا قليلا ه وعن بعض
المروانية انه مر بحائط مائل فأسرع فتليت له هذه الآية
فقال ذلك القليل نطلب ه فإن قلت كيف جعلت الرحمة

قرينة



قرينة السوء في العصمة ولا عصمة الا من السوء قلت
معناه او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام
وأجري مجرى قوله متقلدا سيفا ورمحا
او حمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع ه
المعوقين المثبطين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
المنافقون كانوا يقولون لاخوانهم من ساكني المدينة
من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما محمد واصحابه
الا اكلة رأس ولو كانوا لحما لالتهمهم ابو سفيان واصحابه
فخلوهم وهلموا الينا اي قربوا انفسكم الينا وهي لغة اهل
الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة واما تميم فيقولون
هلم يا رجل وهلموا يا رجال وهو صوت سمي به فعل متعد
مثل احضر وقرب قل هلم شهداءكم الا قليلا الا اتيانا
قليلا يخرجون مع المومنين يوهمونهم انهم معهم ولا
تراهم يبارزون ويقاتلون الا شيئا قليلا اذا اضطروا اليه
كقوله ما قاتلوا الا قليلا ه اشحة عليكم في وقت الحرب
اضناء بكم يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب
عنه المناضل دونه عند الخوف ينظرون اليك في تلك الحالة
كما ينظر المغشي عليه من معالجة سكرات الموت
حذرا وخورا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم